وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة ولزوم الاقبال عليها فاعظم بامرين هما المقصود من خلق الله تعالى فحق للعبد ان لا يشتغل الا بهما ولا ينظر الا فيهما واعلم ان ما سواهما من العلوم لا خير فيه ولا حاصل تحته فاذا علمت ذالك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما ومع ذالك فلا بد مع العلم من العمل به والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمر والشرف للشجرة اذ هي الاصل ولكن الانتفاع انما يحصل بثمرتها فاذا لابد لك من كلا الامرين حظ او نصيب بل لابد للعبد من اربعة اشياء العلم والعمل والاخلاص والخوف فيعلم الطريق اولا والا فهو اعمى ثم يعمل بعلمه ثانيا والا فهو محجوب ثم يخلص العمل ثالثا والا فهو مغبون ثم لا يخاف ويحذر من الافات والا فهو مغرور فان الاعمال بالخواتم وما يدريه بما ذا يختم له ختم الله لنا بالحسنى ونساله حسن اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين انه ارحم الراحمين لابد ان

فصل جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فاخبرني عن الايمان قال الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره قال صدقت فاخبرني عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال العلماء الذي حرره ورثة الانبياء من اتى بالايمان والاسلام جميعا فهو مومن كامل ومن تركهما فهو كافر كامل ومن ترك الاسلام وحده فهو مومن ناقص ومن ترك الايمان وحده فهو منافق ومعنى الايمان بالله ان تومن بقلبك بان الله تعالى واحد ذاتا وصفاتا ليس كمثله شيء غني عما سواه مفتقر اليه كل ما عداه ويجب لمولانا

ع وجها

وجملة عشرون صفة وهي الوجود والقدم والبقاء والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث والوحدانية والحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر فهو حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير ومعنى لا اله الا الله نفي الالوهية عما سوى الله واثباتها له وحده والالوهية استحقاق صفات الكمال كلها فلا معبود بحق في الوجود الا الله ولا رازق الا الله ولا معطي ولا مانع الا الله ولا ضار ولا نافع الا الله وهكذا في جميع الملك والملكوت لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لا يملك احد مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ومعنى محمد رسول الله ان تعتقد بان الله تعالى ارسل النبي الامي العربي القرشي الهاشمي محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة الجن والانس وايده بالوحي والزم الخلق تصديقه فيما اخبر به وطاعته فيما امر به ونهى عنه ومنع كمال شهادة التوحيد بلا اله الا الله ما لم تقترن بها شهادة الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم ونعتقد ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وبعث بها وهاجر الى المدينة ومات ودفن بها ولونه ابيض مشرب بحمرة وهو حي في قبره صلى الله عليه وسلم ومعنى الايمان بالملائكة الايمان بانهم عباد الله مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وبانهم وسائط بين الله وبين خلقه متصرفون فيهم كما اذن لهم صادقون فيما اخبروا به عنه وانه لا يعلم كثرتهم وعددهم الا الله تعالى ومعنى الايمان بالرسل الايمان بان الله تعالى ارسلهم الى الخلق لهدايتهم ولتكميل معاشهم ومعادهم وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا رسالته وبينوا ما امروا ببيانه وانه يجب احترامهم وتنزيههم عن كل وصمة ونقص وانهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها ومعنى الايمان بكتب الله الايمان بانها كلام الله الازلي القديم القائم بذاته المنزه عن الحروف والاصوات وبانه انزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في الالواح وعلى لسان الملك وان كلها تضمنته حق وصدق

نسخه صح

Copyright © King Saud University